ومثله ما اخرجه مسلم عن جابر قال كانت اليهود تقول من اتى امراته من دبرها
في قبلها جا الولد احول فانزل الله نساوكم حرث لكم الايه وقال ابن تيميه
قولهم نزلت الايه في كذا يراد به تارة سبب النزول ويراد به تارة ان ذلك
داخل في الايه وان لم يكن السبب كما تقول عني بهذه الايه كذا وقد تنازع العلما
في قول الصحابي نزلت هذه الايه في كذا هل يجري مجرى المسند كما لو ذكر السبب
الذي انزلت لاجله او يجري مجرى التفسير منه الذي ليس بمسند فالبخاري
يدخله في المسند وغيره لا يدخله فيه واكثر المسانيد على هذا الاصطلاح كمسند احمد
وغيره بخلاف ما اذا ذكر سببا انزلت عقبه فانهم كلهم يدخلون مثل هذا في
المسند انتهى وقال الزركشي في البرهان وقد عرف من عادة الصحابه
والتابعين ان احدهم اذا قال نزلت هذه الايه في كذا فانه يريد بذلك انها تتضمن
هذا الحكم لا ان هذا كان السبب في نزولها فهو من جنس الاستدلال على الحكم
بالايه لا من جنس النقل لما وقع **قلت** والذي يتحرر في سبب النزول انه ما
نزلت الايه ايام وقوعه ليخرج ما ذكره الواحدي في سورة الفيل من ان سببها
قصة قدوم الحبشة به فان ذلك ليس من اسباب النزول في شي بل هو
من باب الاخبار عن الوقائع الماضيه كذكر قصة قوم نوح وعاد وثمود وبنا
البيت ونحو ذلك وكذلك ذكره في قوله واتخذ الله ابرهيم خليلا سبب اتخاذه
خليلا فليس ذلك من اسباب نزول القران كما لا يخفى **تنبيه** ما تقدم انه من قبيل
المسند من الصحابي اذا وقع من تابعي فهو مرفوع ايضا لكنه مرسل فقد يقبل اذا
صح المسند اليه وكان من ايمة التفسير الاخذين عن الصحابه كمجاهد وعكرمه
وسعيد بن جبير او اعتضد بمرسل اخر ونحو ذلك **المسيله** الخامسه كثيرا ما يذكر
المفسرون لنزول الايه اسباب متعدده وطريق الاعتماد في ذلك ان ينظر
الى العبارة الواقعه فان عبر احدهم بقوله نزلت في كذا والاخر نزلت في كذا وذكر
امرا اخر فقد تقدم ان هذا يراد به التفسير لا ذكر سبب النزول فلا منافاة بين
قولهما اذا كان اللفظ يتناولهما كما سياتي تحقيقه في النوع الثامن والسبعين
وان عبر واحد بقوله نزلت في كذا وصرح الاخر بذكر سبب خلافه فهو المعتمد

ومعنى قول الصحابي نزلت الايه في كذا

وذلك

وذلك استنباط مثاله ما اخرجه البخاري عن ابن عمر قال انزلت نساوكم حرث
لكم في اتيان النسا في ادبارهن وتقدم عن جابر التصريح بذكر سبب خلافه فالمعتمد
حديث جابر لانه نقل وقول ابن عمر استنباط منه وقد وهمه فيه ابن عباس
وذكر مثل حديث جابر كما اخرجه ابو داود والحاكم وان ذكر واحد سببا واخر
سببا غيره فان كان اسناد احدهما صحيحا دون الاخر فالصحيح المعتمد مثاله ما اخرجه
الشيخان وغيرهما عن جندب قال اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة او
ليلتين فاتته امراة فقالت يا محمد ما ارى شيطانك الا قد تركك فانزل الله
والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى واخرج الطبراني وابن ابي شيبة
عن حفص بن ميسرة عن امه عن امها وكانت خادم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان جروا دخل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فدخل تحت السرير فمات فمكث
النبي صلى الله عليه وسلم اربعة ايام لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة ما حدث
في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل لا ياتيني فقلت في نفسي لو هيات
البيت وكنسته فاهويت بالمكنسة تحت السرير فاخرجت الجرو فجا النبي صلى الله
عليه وسلم ترعد لحيته وكان اذا نزل عليه اخذته الرعدة فانزل الله والضحى
الى قوله فترضى **قال** ابن حجر في شرح البخاري قصة ابطا جبريل بسبب
الجرو مشهورة لكن كونها سبب نزول الايه غريب وفي اسناده من لا يعرف فالمعتمد
ما في الصحيح **ومن** امثلته ايضا ما اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر
الى المدينه امره الله ان يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود فاستقبلها بضعه
عشر شهرا وكان يحب قبلة ابرهيم فكان يدعو الله وينظر الى السما فانزل الله
فولوا وجوهكم شطره فارتاب من ذلك اليهود وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم
التي كانوا عليها فانزل الله قل لله المشرق والمغرب وقال فاينما تولوا فثم وجه
الله واخرج الحاكم وغيره عن ابن عمر قال انزلت فاينما تولوا فثم وجه الله ان
تصلي حيث ما توجهت بك راحلتك في التطوع واخرج الترمذي وضعفه من
حديث عامر بن ربيعه قال كنا في سفر في ليلة مظلمة فلم ندر اين القبلة فصلى

ثم استقبل [illegible] بعد ستة عشر شهرا